



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات الاولى/ المرحلة الثالثة

طرق واساليب ارشادية

استاذ المادة

م.د. علي احمد جاسم

الإرشاد غير المباشر أو غير الموجه

الإرشاد غير المباشر أو "الإرشاد" الممرکز حول العمل أو الإرشاد الممرکز حول الذات، وهو يضع العمل أو الشخص في مركز دائرة الاهتمام وهو أقرب طرق الإرشاد النفسي إلى العلاج النفسي.

وشيخ هذه الطريقة هو كارل روجرز 1942، Rogers؛ صاحب نظرية الذات Self theory- التي توصل إليها من خلال خبرته في الإرشاد والعلاج غير المباشر أو الممرکز حول العمل كما بلورها روجرز، ولقد لخص روجرز أسلوب طريقة الإرشاد والعلاج الممرکز حول العمل في "إقامة علاقة إرشادية وتهيئة مناخ نفسي يمكن العمل من أن يحقق هو أفضل نمو نفسي" أي أن الهدف ليس مجرد حل مشكلة معينة. وحدد روجرز هدف الإرشاد الممرکز حول العمل بأنه مساعدة العمل على النمو النفسي السوي، وإحداث التطابق بين مفهوم الذات الواقعي وبين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي مفهوم الذات الاجتماعي "أي التغير من مفهوم الذات السالب إلى مفهوم الذات الموجب" أي أنه يركز حول تغيير مفهوم الذات بما يتطابق مع الواقع، وإذا تطابق السلوك مع هذا المفهوم الأقرب إلى الواقع كانت النتيجة هي التوافق النفسي.

ويستخدم الإرشاد غير المباشر بنجاح مع أنواع معينة من العملاء، وخاصة أولئك الذين يكون ذكائهم متوسطاً أو أكثر ويكون لديهم طلاقة لفظية، ويفيد جيداً في مجال الإرشاد العلاجي والإرشاد الزواجي، ويستخدم في حل المشكلات الشخصية للشباب، ويفيد بصفة خاصة في حالات مفهوم الذات السالب لدى العمل ورغبته في التغيير.

❖ خصائص الإرشاد غير المباشر

أهم خصائص الإرشاد غير الموجه هي التمرکز حول ذات العمل، وحول هذا المحور تدور العلاقة المميزة بين المرشد والعمل، وفيما يلي تفصيل ذلك.

- التمرکز حول العمل: أهم خصائص الإرشاد غير الموجه هي التمرکز حول العمل الذي ليس هناك من هو أعرف بنفسه منه، والذي هو خير بطبيعته البشرية، ومخير في سلوكه، وله حق تقرير مصيره. وأهم ما يقرر استخدام الإرشاد غير الموجه "والممرکز حول العمل" هو نضج العمل وتكامل شخصيته بدرجة تمكنه من أن يمسك هو بزمام مشكلته في يده، وأن يتحمل مسؤولية حلها بذكاء تحت توجيه المرشد غير المباشر، وتفترض نظرية الذات التي يقوم على أساسها الإرشاد غير الموجه بأن العمل يكون لديه محتوى مهدد في مفهوم الذات الخاص "العورة النفسية ويدرك ويعي عدم التطابق بين مفهوم الذات المدرك والمثالي "مفهوم الذات السالب"

ويدرك ويعي التهديد الناجم عن وجود محتوى مفهوم الذات المثالي إلخ" ويخبر العميل شعوريا وفي وعي العوامل الكامنة في عدم التوافق النفسي، ويكون قلقا معرضا لمضاعفات نفسية، ويرغب في التغيير، ويدرك الحاجة للإرشاد ويقبل هو عليه ببصيرة نامية، أو قابلة للنمو، ولديه دافع لأن يصبح ناضجا ومتوافقا، ويكون لديه عناصر قوة وقدرة على تقرير مصيره بنفسه وتحديد فلسفة حياته، وعلى استعداد لتحمل مسؤوليته في عملية الإرشاد وتوجيه نفسه تحت إشراف المرشد غير المباشر.

• **دور المرشد:** يكون المرشد المتوافق والمتطابق الخبير، الذي يهتم بإخلاص بحالة العميل، متقبلا له كما هو ومشجعا إياه، ويستمتع إليه جيدا ويشجعه ويفهم وجهات نظره، في مناخ إرشادي صادق يسوده التفاؤل والبشاشة والتسامح، لا يتخذ موقف الواعظ أو الناصح أو المقيم للسلوك. ويكون المرشد بمثابة مرآة يعكس عليها العميل مشاعره بصدق ويسقط اتجاهاته بوضوح، ويرى فيها المشاركة الانفعالية. وتتضح رؤية العميل لصورة شخصيته ويزداد استبصاره بنفسه، وهكذا يساعد المرشد بطريق غير مباشر، ويبدو محايدا وأقل نشاطا من العميل، ولكنه ليس سلبيا، إذ أنه يهيئ كل ما يتيح للعميل قيامه بدورة الإيجابي النشط.

• **العلاقة بين المرشد والعميل:** تكون العلاقة الإرشادية بين المرشد والعميل في مناخ حيادي سمح خال من التهديد والرقابة تتحدد فيه ملامح عملية الإرشاد في شكل مقدمة تركز على السرية المطلقة وعلى تحديد مسؤوليات كل من المرشد والعميل وفهم أهمية التقارير الذاتية، وأن أحسن أسلوب لفهم سلوك الفرد هو من وجهة نظره ومن داخل إطاره المرجعي. ولذلك فعلى العميل تقع مسؤولية الكشف عن ذاته بمستوياتها المختلفة، وعن محتوى مفهوم الذات الخاص وعن أسباب وأعراض مشكلاته، حتى يمكن تحديدها بدقة وعلاجها وتحقيق التوافق والصحة النفسية.

❖ **ملامح الإرشاد غير المباشر "المركز حول العميل":**

يمكن تلخيص أهم ملامح الإرشاد غير الموجه أو المركز حول العميل أو المركز حول الشخص فيما يلي:

١. يتميز بوضوح النظرية التي يستند إليها وهي نظرية الذات.
٢. هدفه هو التوافق النفسي والصحة النفسية، وذلك بتحقيق نمو الشخصية وتحقيق التطابق بين المجال الظاهري ومفهوم الذات، والتخلص من المحتويات المهددة بمفهوم الذات الخاص والتصرف فيها.
٣. أحسن وسيلة لفهم العميل هي فهم الإطار المرجعي الداخلي له وفهم عالمه الفردي الخاص، أي فهم سلوكه من وجهة نظره هو.

٤. عندما يتم التوصل إلى فهم سلوك العميل في هذا الإطار يعمل على زيادة فهم نفسه بدرجة أوضح. وتكون المساعدة للتعرف على التفاوت بين عالم العميل الذاتي كما يدركه وبين العالم الخارجي الواقعي الموضوعي.

٥. لكي يتم تغيير مفهوم الذات من سالب إلى موجب والسلوك من لا متوافق إلى متوافق"، يتم تهيئة مناخ إرشادي آمن خال من التهديد لذات العميل يسوده التفاؤل والأمل، كله حرية وتقبل وثقة واطمئنان على سرية المعلومات، وهذا يتيح فرصة فهم الدوافع والحاجات ودراسة الاتجاهات، والإفصاح والبوح بالمشكلات والكشف عن الذات.

٦. ما دام مفهوم الذات يحدد السلوك، فإن أفضل أسلوب لإحداث التغيير في السلوك هو أن يحدث التغيير في مفهوم الذات.

٧. الذات وأبعاده المتعددة، والبوح بمكنون مستودع مفهوم الذات الخاص والتصرف فيه وتحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات معلمة.

٨. تزداد الثقة المتبادلة بين المرشد والعميل دون شروط، ويساعد المرشد العميل على تعديل مفهوم ٩. يقل ثم يختفي التهديد والدفاع، ويخبر العميل شعوريا العوامل التي أدت وتؤدي إلى سوء توافقه النفسي، وخاصة عدم التطابق ومحتويات مفهوم الذات الخاص.

١٠. يجمع العميل خبراته بدقة في بنية الذات، ويصبح أكثر تقبلا لخبراته جزء من ذاته ولا يحاول إسقاطها على غيره أو على بيئته أو يخفيها بحيل دفاع لا شعورية. ويزداد استبصاره، ويترجم البصيرة إلى فعل وسلوك، ويزداد اعتماده على نفسه ويضع الحلول لمشكلاته، ويتخذ القرارات بنفسه أي أن الحلول والقرارات تتبع من الداخل ولا تفرض من الخارج"، وإذا احتاج إلى معلومات يطلبها من المرشد الذي يقدمها بناء على طلب العميل.

١١. يزداد التطابق بين مستويات مفهوم الذات والخبرة والمجال الظاهري، ويتخلص من محتوى مفهوم الذات الخاص وتهديده، ويصبح أكثر موضوعية، وأكثر واقعية، ويخف التهديد ويقل القلق.

١٢. ينظم العميل مفهومه عن ذاته ليصبح متطابقا مع خبراته في المجال الظاهري.

١٣. ترتفع مكانة الذات، ويتقبل العميل ذاته، ويعود ويصبح سويا متوافقا صحيحا نفسيا.

❖ مزايا الإرشاد غير المباشر:

تتلخص أهم مزايا الإرشاد غير الموجه فيما يلي:

١. مكاسبه كثيرة، وتتجلى في الاستبصار وفهم الذات والثقة في النفس وتعلم العمل حل المشكلات واتخاذ القرارات مستقلا مستقبلا.
٢. يتمشى ويتسق مع أسس الفلسفة الديموقراطية، إذ أنه يقوم على مبدأ احترام الفرد وحقه في تقرير مصيره، وفي هذا نظرة إنسانية واضحة.

❖ عيوب الإرشاد غير المباشر:

تتلخص أهم عيوب الإرشاد غير الموجه فيما يلي:

١. يراعي الإنسان على حساب العلم.
٢. قد يغالي المرشد في ترك العمل وشأنه، فيغوص الأخير في دوامات ويضيع في متاهات ولا يصل إلى حل محدد.
٣. أحيانا قد يطلب العميل النصيحة ويشعر بالضيق حين لا يقدمها المرشد، وقد يشعر باليأس من عملية الإرشاد.
٤. يهمل عملية التشخيص رغم إجماع معظم طرق الإرشاد على أهميتها.

❖ بين الإرشاد المباشر وغير المباشر

لا شك أن لكل من الإرشاد المباشر وغير المباشر مكانه واستخداماته حسب نوع العميل ونوع مشكلته، فمثلا لا يصلح الإرشاد المباشر حينما يتضح أن المشكلة هي نقص معلومات كما في حالة الإرشاد المهني، بينما يصلح الإرشاد غير المباشر في المشكلات التي تتضمن الصراعات النفسية كما في الإرشاد العلاجي، وهناك من يتحمس للإرشاد المباشر، وينتقد بشدة الإرشاد غير المباشر ، والعكس موجود، ويرى بعض المعتدلين أن كلا من الإرشاد الموجه والإرشاد غير المباشر، هما في الواقع طرف متصل إرشادي واحد. وقد أجريت الدراسات والبحوث حول الطريقتين ، حيث أجريت العملية الإرشادية مع عينة من طلبة وطالبات الجامعة بالطريقتين. وأوضحت الدراسة أن الإرشاد غير المباشر أكثر فعالية وخاصة في مواقف الإرشاد الأسري والمسائل الجنسية، أما فيما يتعلق بوضع حلول نفسية لمشكلة العميل، فقد وجدت الباحثة أنه يكون أفضل في حالة الإرشاد المباشر، أما الحلول غير النفسية فتكون أفضل في حالة الأسلوب غير المباشر، ووجدت أيضا أن الإناث يفضلن الإرشاد غير المباشر على الإرشاد المباشر بشكل ملحوظ وأن التفضيل العام في العينة عموما هو أيضا للإرشاد غير المباشر.

ولقد قامت محاولات للتوفيق بين طريقتي الإرشاد المباشر وغير المباشر، واتخاذ موقف وسط ومن بين الذين اضطلعوا بهذا نورد بيرج Nordberg,1970 الذي حاول على حد تعبيره - الجمع بين موضوعية وليامسون وتمركز روجرز حول العميل. وقد أطلق نورد بيرج على أسلوبه اسم "الأسلوب غير المجبر" وهو يتفق مع روجرز في أن المرشد يجب ألا يقدم نصائح ويجب ألا يعبر عن آراء، ويتفق مع وليامسون في أن جمع المعلومات بطريقة موضوعية يجعل هناك إطاراً، محدداً ومعياريًا للحكم على السلوك والرجوع إليه، يمثل الواقع الموضوعي ويختلف أيضاً مع روجرز في أن المرشد يجب أن يحدد التشخيص.

❖ أوجه الاختلاف الارشاد المباشر وغير المباشر

الجدول التالي يوضح أوجه الاختلاف بين الارشاد المباشر والارشاد غير المباشر

الارشاد غير المباشر	الارشاد المباشر
- يتمركز حول المسترشد	- يتمركز حول المرشد
- يهدف الى احداث تغيير عن طريق التعلم والنمو والتنمية.	- يهدف الى احداث تغيير عن طريق التعليم والتنمية.
- تقدم خدماتها لمن يطلبها ويسعى اليها فقط.	- تقدم خدماتها لمن يطلبها ولمن يحتاجها حتى اذا لم يطلبها.
- يستغرق وقتاً اطول نسبياً	- يستغرق وقتاً اقل نسبياً
- يساعد المرشد المسترشد في ان يحل الاخير مشكلته بنفسه	- يقدم المرشد مساعدات مباشرة ويساعد في حل المشكلات
- يقدم المرشد معلومات للعميل حين يطلبها المسترشد فقط	- يقدم المرشد ما يراه لازماً من المعلومات للمسترشد
- يتعلم المسترشد كيف يعمل مستقبلاً ويعتمد على نفسه في حل مشكلته ورسم الخطط اللازمة لحلها	- يعتمد المسترشد اكثر على المرشد في تحديد وحل مشكلته
- يوجه المسترشد جلسات الارشاد حسب ما يراه مناسباً لحل مشكلته.	- يقود المرشد عملية الارشاد بما لديه من مركز وما لديه من خبرة
- يركز اكثر على الجوانب الانفعالية من الشخصية	- يركز اكثر على الجوانب العقلية من الشخصية
- يحترم المرشد التقرير الذاتي للمسترشد الذي يحدد هو مشكلته بنفسه	- يهتم المرشد بأجراء الاختبارات والمقاييس